مثلا كمثل من يحجبه السلطان لينقطع عنه فيعمل الطلب الحيلة في الدخول واخذ من القليل
ينفعكم بعمل في سور القطع بالموحشى مما السكر بما يحتاج كيفية الشراب والعقاب
بقول وتضييع زمان ولو من الدكم بلغ عاقلا واحاط علما بمعلوماته عن اطواركه
فيعرف ثم انفتحت الغشاوة عن عينيه واشرف بصره الى السماء والارض والاشجار
والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل البغتة لخيف على عقله ان ينبهر
لعظيم تعجبه من مشاهدة هذه المخلوقات على خالقها وكانه لطول ما انس بها كانه
لم يصل الى مفارقتهما بعقله لو لم يرها وقال ابن العربي في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل
ربنا في الحديث انه في الاحاديث المتشابهة ذهب كثير من العلماء وطائفة من السلف
الى عدم الخوض في تاويلها وقد رأى شيخ الفقه الوقف على قوله تعالى وما
يعلم تاويله الا الله ويبتدئ بقوله والراسخون في العلم وهو اختيار امام الائمة
مالك ابن انس وهو بمشاهدة الشريعة اجمع ولو كان اللفظ لما تكلف سبيل البلاد
في الطرفين اما ان نخلص من ذلك التاويل ما يقوم عليه الدليل اما مالك فقوله رح
القائل عن امثاله وصرف عن اشكاله ووقف عند الايمان به وهو لنا افضل من خوض
واما الاوزاعي فهو امام عظيم ينزع بالتاويل اجمع قال وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا فقال يفعل الله ما يشاء ويمنح بابا من المعرفة عظيما ونبه الى التاويل كما هو
مستقيما بجعل هذا من صفات الفعل لا من صفات الذات وقال في تنبيه العلماء لابن راجح
ان يعجم عن حال الشر وكاهيد لا يجوز على الالفاظ النافع ان يعني بها غيرها اذا سمعت

الكلام في المتشابه

العيان

العبارة عن الشيء يجب حمله على الايمان بحقيقته ما نعلم انه ليس لا شك في ذلك ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وهذا كلام جزيل وفيه من اللغة في العبارة بالحقيقة والمجاز يتمكن
العالم بالشرع من التحقيق حينئذ فقوله في حديث ينزل ربنا صورة وصورة نقيضا والنزول
في اللغة في الحقيقة حركة والحركة واجبة لا تجوز على الله فيرجع العدول عن الحقيقة
الى المجاز وهو النزول بالمعنى فان النزول من علو الاقتدار الى علو القبول شيء والمعنوي
كما ان النزول من علو الفوقية الى الاسفل المكانية شيء واحد حسي وفي الحديث ان اردى
عن احد وجهين باعتبار كانت تحته فهلكان كاحد وتحتا جهة ومنعه مما اقال القطا
انت طالو مقدار ينفع ذلك كله ويكون من افضل المجاز التعبير عن الشيء وبما يرجحه
وثمرته ويكون ذلك عبارة عن كثرة ما يعطيه الله سبحانه من الرحمة وينشر على الخلق
منها ويوسعهم من عطائه على جميع الخلائق من اجابة دعوتهم وقضاء حاجتهم وقبول
مغفرتهم ما كان قبل ذلك ممتنعا عليهم كامتناع ما يكون في العلو من قبل هذا
انشا الاوزاعي بقوله يفعل الله ما يشاء فجعله من صفات الفعل لا من صفات الذات
ومن ابصار بالغ ما خرجوه منشورا وانتهى في سلك المنكشفات نسبيا قال
الشاطبي كل علم ليس على مطلب الشارع فهو انما يجوز من حيث هو وسيلة الى
التعبير وقال الثوري انما يتعلم العلم ليتقي الله به وقال مالك عن القاسم اذ ركت
الناس وما يعجبهم القول انما يعجبهم العمل قال الجنيد كنت بين يدي السري ومع قوم
جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال

ينزل ربنا العروض

الا العدول

احرى

دمستورا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1